

جولة الوفد الإعلامي للمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة

المصدر : مصطفى رستم

08/06/2008



يتوضع على تل كبير إلى جانب الطريق الرئيسي بين مدينة حلب ودمشق، يسمى تل (حدية)وهنا لابد للمسافر أن يشاهد مركزاً ضخماً للأبحاث الزراعية يبعد مسافة(35) كم جنوب غربي مدينة حلب، إنه المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة(إيكاردا). يعتبر هذا المركز الدولي واحداً من أصل(15)مركزاً دولياً تدعمه المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية،

وتفاصيل كثيرة اطلعت عليها"بلدنا"خلال زيارة الوفد الإعلامي لمركز الأبحاث الدولي والوصول إلى معلومات منها ما تم كشفه وتبسيط الضوء عليه.

أبرز الأبحاث التي تمت مناقشتها خلال اللقاءات مع خبراء وقيادات المركز؛ هي الأبحاث التي درست الأصناف المقاومة للجفاف والتقنيات الزراعية الحديثة التي تساهم في رفع الإنتاجية، وخفض تكاليف الإنتاج، وتحسين مواصفاته.

مخابر عديدة عرفت الصحفيين على أحدث التقنيات التي تعتبر بالفعل الأولى من نوعها على مستوى المنطقة في مجال البحث العلمي الزراعي، بالإضافة إلى أبحاث إيكاردا في مجال الموارد الطبيعية المتعلقة بالتربة، والمياه والمراعي وتنميتها.

مكتبة متخصصة:

الجولة الإعلامية التي شاركت فيها مختلف وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة جاءت بالتعاون بين مديرية الإعلام التنموي بوزارة الإعلام والمركز؛ تضمنت زيارة لمكتبة المركز التي تضم ما يقارب (20) ألف كتاب ومجلة أبحاث متخصصة. تقول"صبا درعوزي"في حديثها عن المكتبة"المراجع الأصلية هي الكتب العلمية المتخصصة بالأبحاث الزراعية، ونحاول اقتناء أحدث الكتب والمجلات الخاصة بالبحوث الزراعية، مع التأكد من سلامة البيانات الواردة فيها".

وتشير"درعوزي"إلى تمكن الطلاب من الدخول إلى المكتبة الالكترونية عن بعد، مع وجود حوالي(200) باحث وطالب يستفيد من ميزات المكتبة عبر استخراج الأبحاث والدراسات من المكتبة، وتعاون مشترك بين(15) مركزاً للبحوث.

أمّا فيما يخص التدريب في المركز فقد اطلع الصحفيون أثناء جولتهم على وحدة الحاسوب ومركز التدريب الذي يشرف على تنفيذ دورات تدريبية في مجال الحاسوب والتحليل الإحصائي.

الدكتور"زيد عبد الهادي"رئيس وحدة خدمات الحاسوب والإحصاءات الحيوية أكد لـ"بلدنا"أنّ العام الماضي نفذ المركز(6)دورات تدريبية للعاملين في مختلف المجالات وأضاف"تطبق دورات تدريبية في مجال المكتبات مع استخدام الأرشفة، وتضم مكتبة الحاسوب(150) حاسوباً، و(23) مخدمًا في نظم المعلومات الجغرافية، ومخدمات أخرى لقواعد المعلومات".

تقنيات حديثة:

تتنوع المخابر العلمية داخل المركز والتي تعمل على دراسة الأصناف الزراعية وتطويرها لتكون مقاومة للجفاف ومن التجارب المهمة في هذا المجال نظام(حصاد المياه)والذي يعتبر تقليدياً قديماً استخدمه الإنسان منذ آلاف السنين في معظم الأراضي الجافة في العالم، وهذا ما يؤكد بالمصادفة مشاهدتنا لبئر قديمة تم تنظيفها والاحتفاظ بها داخل المركز. التقنيات الحديثة للمركز تم الاطلاع عليها في جولة مع الدكتور"ذيب يوسف عويس"مدير برنامج الإدارة المتكاملة للمياه والأراضي الذي يشير إلى تقنيات كثيرة قد جرى تطوير

معظمها لأغراض الري بينما طورت تقنيات أخرى من أجل حفظ المياه ليصار إلى استهلاكها من قبل الإنسان والحيوان.

ويضيف الدكتور "عويس" في حديثه عن تجربة حصاد المياه من أجل الري التكميلي "إن استخدام كميات محدودة من المياه خلال فترات الإجهاد كمكمل لمياه الأمطار يزيد من كمية الإنتاج بشكل جوهري ويعمل على استقراره ويمكن أن يزود حصاد المياه بالطوبة الأساسية في مناطق لا يتوفر فيها الري بشكل كامل".
وبين مدير برنامج الإدارة المتكاملة للمياه والأراضي أن العمل البحثي أبدى إمكانية هائلة في تحسين كفاءة استخدام المياه لإنتاج محاصيل شتوية وصيفية كالقمح والخضروات.

تحسين الأصناف

الدكتور "محمود الصلح" مدير عام المركز الدولي (إيكاردا) في لقائه مع الإعلاميين أكد أنه يجري المركز أبحاثاً على المناطق التي تتسم بصيف جاف وتتراوح أمطارها في فصل الشتاء ما بين (200 - 600) مم، منوهاً إلى أن المركز يقوم بمسؤولية عالمية؛ وهي تحسين أنواع مثل (الشعير، العدس، الفول) كما يقوم بمسؤولية إقليمية في وسط وغرب آسيا وشمال أفريقيا لتحسين القمح والحمص والمراعي، والمحاصيل العلفية والنظم الزراعية المتعلقة بها.

الأصناف المقاومة للجفاف والموسم الزراعي وما تعرض إلى مخاطر طبيعية تتعلق بالمناخ كان محور الحديث مع الدكتور "الصلح" الذي أوضح وجود برنامج خاص لتنوع الإنتاج الزراعي في كل عام ووجود تفاوت في أسعار المنتجات الزراعية، مع ملاحظة الأشجار المثمرة فيما يخص (اللوزيات، الفستق الحلبي، التين، الرمان، الزيتون..). وهي أصناف متأقلمة مع الجفاف وذكر مثلاً قرية (مورك) التي زرعت في الماضي كافة الأراضي بالعدس وهي الآن كلها فستق حلبي.

مدير عام المركز عرّج في هذا المجال على ذكاء المزارع منوهاً أن الباحثين يعتبرون أنفسهم على درجة من الذكاء تفوق خبرة المزارع، مبيناً أنه لا ينبغي الاستهانة بالمزارع وذكائه، ومن المفترض مساعدته على تنوع المنتجات الزراعية.

وقال "تنوع الإنتاج الزراعي بحد ذاته يساعد المزارع على تأمين المحصول الزراعي، وكثير من الدول سعت إلى إيجاد صندوق لتأمين المزارعين، ضد المخاطر والكوارث، مؤكداً ضرورة مساعدة المزارعين في التسويق".

في مجال مكافحة الحشرية أشار "الصلح" في سورية هذا الموضوع تحت السيطرة فالرش والمكافحة بالمبيدات من 5 إلى 6 مرات وهذا المعيار المسموح به بالمكافحة الحشرية، بينما في بلدان عربية وأجنبية أخرى يرش ما يقارب (25) مرة.

مشيراً إلى وجود برامج سيتم تفعيلها لزيادة دخل المزارع مع وجود دراسات على (133) ألف صنف من الأقماع وأصناف الشعير والبقوليات والأعلاف وأصناف المراعي.

أسّس المركز الدولي للبحوث الزراعية (إيكاردا) عام 1977 ويشرف عليه مجلس أمناء مستقل، وتدعمه المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية (CGIAR) وهي مجموعة دولية تضم ممثلين عن وكالات وهيئات مانحة وكبار العلماء، ويتم نقل نتائج البحوث التي تجريها إيكاردا من خلال تعاونها مع الهيئات والجامعات لحيز التطبيق من خلال برامج متعددة التخصصات يقوم بتنفيذها المركز بالتعاون مع مراكز دولية تتبع لها ومراكز دولية هدفها تحسين الأصناف وحماية البيئة.